



منظمة العمل العربية
مكتب العمل العربي

كلمة

معالي الأستاذ/ أحمد محمد لقمان
المدير العام لمنظمة العمل العربية
في الجلسة الافتتاحية
للندوة القومية حول

" تنمية الموارد البشرية وزيادة القابلية لتشغيل الشباب العربي "
((الجزائر ، خلال الفترة من 16 - 18 ديسمبر كانون الأول 2014))

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي السيد / محمد الغازي

وزير العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي

بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

السادة الخبراء الأجلاء

السيدات والسادة ممثلو البلدان العربية

السيدات والسادة الخبراء والحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

في البداية أود أن أعرب عن الشكر والتقدير لمعالي السيد/ محمد الغازي وزير العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ومساعديه في الوزارة الموقرة على حسن التعاون وتوفير مقومات النجاح لأعمال هذا النشاط الهام . ومن خلال معاليه الشكر والتقدير إلى الحكومة الجزائرية على دعمها المتواصل للعمل العربي المشترك وبوجه خاص منظمة العمل العربية وتحقيق أهدافها النبيلة لصالح قضايا العمل والعمل في الوطن العربي ، والشكر موصول إلى أطراف الإنتاج الثلاثة .

كما يسعدني أن أرحب بكم جميعاً على أرض الجزائر أرض الكرم للمشاركة في أعمال هذه الندوة تأكيداً على أنّ الجزائر الشقيقة بلد غنيّة بشبابها وتزخر بتجارب التشغيل. حيث نجحت في تخفيف معدلات البطالة بصفة ملحوظة في عشرية واحدة ولعل هذه التجربة وتجارب عربية أخري من المفيد التعرف عليها وتعميمها للاستفادة منها.

إنّ البيانات الحديثة المتوفرة لنديا تشير إلى أنّ المنطقة العربية تبقى تحتفظ بأعلى معدلات البطالة بالمقارنة مع باقي المناطق في العالم وبوجه خاص بطالة الشباب وحديثي التخرّج ، وجود حوالي 17 مليون عامل عاطل عن العمل وقد تجاوز المعدل العام للبطالة 17% حالياً أي وجود ما يزيد عن 20 مليون عاطل عن العمل.

ويمثل الشباب العربي خمس السكان وربع القوى العاملة لكن مشكلات التشغيل تزداد صعوبة وتعقيداً بين هذه الفئة لارتباطها بمنظومة التعليم والتدريب ومستويات الأجور والعقبات الاجتماعية وغير ذلك إذ يصل حجم المتعطلين من فئة الشباب إلى حوالي نصف إجمالي العاطلين عن العمل وأن معدلات البطالة بين الإناث أعلى منها بين الذكور حيث تجاوز المعدل العام للبطالة بالنسبة للشباب 25% .

وبالنظر إلى أسواق العمل العربية نجد أنّها تعاني عدّة ضغوطات نذكر منها ما يلي :

- ارتفاع معدلات النمو السكاني وتزايد حجم الداخلين الجدد لسوق العمل سنوياً .
- زيادة حجم الديون وخدماتها وتنفيذ برامج إصلاح اقتصادي وإعادة الهيكلة لدعم اقتصاد السوق وخفض الدين العام .
- تباطؤ النمو الاقتصادي وتراجع الاستثمارات .
- ضعف مستوى الإنتاجية ومحدودية القدرات التنافسية للمنتجات العربية على المستوى العالمي .

- ضعف التخطيط التربوي وتباطؤ أو غياب الإصلاحات الهادفة إلى تضييق الفجوة بين مخرجات التعليم والتدريب التقني والمهني واحتياجات سوق العمل .

- تراجع ملحوظ في حركية تنقل الأيدي العاملة العربية بين البلدان العربية والتي ساهمت لعقود من الزمن في تخفيف أعباء الإعالة والبطالة في بلدان الإرسال بالإضافة إلى الهجرة العائدة من أوروبا نتيجة توسعات الاتحاد الأوروبي لصالح عمالة من أوروبا الشرقية بوجه خاص على حساب العمالة العربية المهاجرة .

السيدات والسادة ...

مما لا شك فيه أنّ الاهتمام بقضايا الشباب العربي الذي يمثل الثروة الحقيقية للبلدان العربية

هو بمثابة الدلالة والتعبير عن مدى اهتمامنا ببناء مجتمعات الغد السليمة المعافاة من المشاكل والمخاطر والانحرافات والسلوكيات والعلل الاجتماعية وإن إعلان الألفية للأمم المتحدة وجميع المنتقيات العربية والدولية التي تناولت قضايا الشباب أكدت على أن الشباب يمثلون مصدر قوة وليس عبئاً على المجتمعات في حالة الاستفادة من الجوانب والصفات المميزة لسن الشباب والطاقت الابتكارية والإبداعية الكامنة فيهم وذلك من خلال التأهيل والتدريب المستمر وتنمية المهارات والقدرات على التكيف مع أي جديد بكفاءة وفاعلية وزيادة فرصهم للمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

لقد تغيّرت الشعوب العربية عموماً من حيث زيادة الوعي وارتفاع مستوى التعليم خلال العقود الأخيرة وأن الشريحة الكبيرة من الشباب قد نالت قدراً من التعليم أكثر من الأجيال السابقة لكنهم نالوا فرصاً أقل في العمل والحرمان من المشاركة السياسية وهي من الدوافع التي قادت إلى حدوث تغييرات في المنطقة ومن هذا المنطلق يجب إجراء إصلاحات جذرية قبل فوات الأوان فأصبحت المنطقة العربية تواجه جملة من التحديات العصبية خلال هذه الفترة الزمنية الدقيقة والتي كشفت عنها التطورات التي يعيشها جزء كبير من الوطن العربي ، والتي أصبحت تسمى بالربيع العربي .

السادة الحضور ..

في ضوء المتغيّرات الدولية والتطوّرات العلمية والتكنولوجية والتقنية وانفتاح الاقتصاد وتزايد شدة المنافسة ترسخ وثبت اعتقاد الباحثين بأنّ الموارد البشرية أصبحت تمثل ثالث الموارد الاستراتيجية في العالم بعد الغذاء والطاقة.

وباتت الموارد البشرية تمثل المدخل الأساسي للانخراط بفاعلية في الاقتصاد المصرفي الذي يقوم على اكتساب المعارف والابتكارات والابداعات والتجديد بوتيرة متسارعة وتوظيفها التوظيف الأمثل في مسارات الإنتاج وأشكال النشاط وزيادة القدرة التنافسية للقطاعات الإنتاجية وهي عوامل أصبحت تحتلّ المرتبة الأولى لقياس التقدّم بين الشعوب والبلدان في العالم.

ومن ثمّ تأكدت حاجة جميع البلدان إلى إعادة تأهيل منظومة تنمية الموارد البشرية لضمان استمرارية الاستجابة لمتطلبات العصر حيث أنّ التوجهات الجديدة لقياس النمو لم تعد تقتصر فقط على رأس المال المادي والطبيعي بل وبنسبة كبيرة على رأس المال البشري.

لقد بذلت جهود كبيرة خلال السنوات الماضية لإيجاد فرص عمل جديدة في المنطقة العربية وتمّ تنفيذ العديد من البرامج الموجهة لتشغيل الشباب وهي في أغلبها برامج مفيدة غير أنّ فرص العمل المستحدثة لم تكن بالقدر الكافي لاستيعاب الداخلين الجدد لسوق العمل سنويا وأغلب فرص العمل وجدت في القطاع غير المنظم حيث لا وجود لحماية اجتماعية أو لضمان اجتماعي إضافة إلى ظروف العمل المتدنّية ويبقى الحلّ في تضافر الجهود وتعزيز التعاون العربي في مجالات التشغيل ومكافحة الفقر والبطالة ذلك أنّ المسألة تمسّ الجميع دون استثناء وانعكاساتها السلبية قد تتخطى حدود البلدان العربية لتشكل تهديداً للأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي في الوطن العربي .

السيدات والسادة ..

لقد تنبّهت منظمة العمل العربية في وقت مبكر إلى مخاطر البطالة على قضايا التنمية ، فتركزت جهودها نحو تضمين خططها السنوية وبرامجها وأنشطتها مشاريع تتعلق بالتشغيل وتنمية الموارد البشرية بهدف مكافحة الفقر وتنمية التشغيل وتوفير حياة إنسانية كريمة للشعوب العربية .

وقد تمكنت منظمة العمل العربية من رفع القضايا المتعلقة بالتشغيل والبطالة إلى أعلى مصدر لاتخاذ القرار على المستوي العربي وحصلت على قرار القمة الاقتصادية والتنموية

والاجتماعية الأولى (الكويت / 2009) للبرنامج العربي لدعم التشغيل والحدّ من البطالة والستة مشاريع المنبثقة عنه وبوجه خاص المشروع الريادي الموجّه أساسا لتأهيل ودعم المبادرين من الشباب العربي .

وتتناول ندوتنا هذه العديد من المحاور وأوراق العمل المعدّة من قبل مجموعة من الخبراء العرب المتخصصين لدراستها ومناقشتها للوصول إلى بعض الإجابات التي نحن في أشد الحاجة إليها مثل كيف هو حال التنمية البشرية في عالمنا العربي ؟ وما دور المنشآت الصغيرة والمتوسطة في تخفيف أزمة البطالة ؟ وما دور كلاً من القطاع الخاص والارشاد والتوجيه المهني في الحدّ من هذه المشكلة؟ وهل يمثل الاقتصاد الحديث مصدر أمل للشباب ؟ .

سيداتى وسادتى

أكرّر شكري وتقديري لحكومة الجزائر وشعبها الكريم وأتمنى لكم ولندوتكم كل التوفيق والنجاح والخروج بنوصيات واقتراحات عملية قابلة للتنفيذ تساعد وتسهم في تنمية روح المبادرة في شبابنا العربي وإدماجه في سوق العمل .

<<والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته >>

أحمد محمد لقمان

المدير العام لمنظمة العمل العربية